وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى / كلية الفنون الجميلة
قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية

الابعاد الدرامية والنفسية للصوت في الفيلم التاريخي
(فيلم الرسالة أنموذجاً)

بحث تخرج مقدم كجزء من متطلبات الحصول
على درجة البكالوريوس في الفنون السينمائية ،تخصص اخراج

تقدم به الطالب
عبد الله عمر عصمت
أشراف
أ. م . رباب كريم كيطان

1442 هـ 2021 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي»

صدق الله العظيم
﴿٧٩ الأعراف﴾

الإهـــــداء

إلى من أُفضِّلها على نفسي، ولِمَ لا؛ فلقد ضحَّت من أجلي

ولم تدَّخر جُهدًا في سبيل إسعادي على الدَّوام

(أُمِّي الحبيبة).

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه

صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة.

فلم يبخل عليَّ طيلة حياته

(والدي العزيز).

إلى أصدقائي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون،

وفي أصعدة كثيرة

أُقدِّم لكم هذا البحث، وأتمنَّى أن يحوز على رضاكم.

عبد الله

شكر وتقدير

أشكر في هذا المقام العلمي من له الفضل الكبير بعد الله سندي والديّ العزيزين حفظهما الله ورعاهما وجعلهما ذخراً باقياً لي ولإخوتي . كما أتقدم بعظيم الإمتنان والشكر لجامعتي جامعة ديالى التي أحاطتني بالرعاية ، ويطيب لي في هذا المقام وأنا أنهي هذا الجهد المتواضع أن أتوجه بوافر الشكر والتقدير لأساتذتي الافاضل في قسم الفنون السينمائية في كلية الفنون الجميلة –جامعة ديالى ، لما بذلوه معي من جهود طيلة فترة الدراسة . كما أتقدم بوافر الشكر والعرفان الى أ. م . رباب كريم المشرفة علىهذا البحث لما بذلته معي من جهود علمية مخلصة ونصائح وتوجيهات .وكذلك أتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذ الدكتور علاء شاكر محمود عميد كلية الفنون الجميلة ،لمؤازرته وتشجيعه لجميع الطلبة وفقه الله دائماً وابداً .كما اتقدم بالشكر الجزيل الى السيد رئيس قسم أ.د. سماح حسن فليح لمتابعته واهتمامه المستمرين فجزاه الله خير الجزاء كما انني لا أنسى ان اتقدم بجزيل الشكر الى جميع زملائي وزميلاتي في القسم الذين رافقوني اخوة اعزاء في فترة دراستي في الكلية وفقهم الله في حياتهم المستقبلية القادمة .

والله الموفق

الباحث
عبد الله عمر عصت

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
– الاية القرأنية	أ
– اقرار للجنة السمنار	ب
– الاهداء	ج
– الشكر والتقدير	د
– ملخص البحث	هـ و
– المحتويات	ز – ح
الفصل الاول / الاطار العام للبحث	1-
• مشكلة البحث	1-
• اهمية البحث	
• هدف البحث	
• حدود البحث	
• تحديد المصطلحات	
الفصل الثاني / الاطار النظري والدراسات السابقة	
• المبحث الاول :	
• المبحث الثاني :	
• المبحث الثالث :	
• المبحث الرابع :	
• مؤشرات الاطار النظري	
الفصل الثالث / منهجية البحث	
• منهج البحث	
• مجتمع البحث	
• عينة البحث	
• اداة البحث	
الفصل الرابع / مناقشة النتائج	
• النتائج	
• الاستنتاجات	
• التوصيات	
• المقترحات	
الملاحق	
المصادر	

الفصل الاول (التعريف بالبحث)

مشكلة البحث والحاجة اليه :

ان الصوت قد استمر بعد ظهوره في السينما عام 1927 م سنوات عديدة يحاول القائمين على التكنولوجيا الصوتية اثبات حاجته الملحة ، قد تضاربت الاراء النقدية في اهمية الصوت لمدة طويلة ، فهناك من كان يراه اهم من الصورة ، وهناك من كان يراه بنفس الاهمية ، والفريق الثالث كان يراه اقل اهمية ، حتى استقر الحال اخيرا على رأي موحد تقريباً ، وهو ان الفن السينمائي يسير على دعامتين رئيسيتين متساويتين بالأهمية هما الصورة والصوت ، كلاهما يسند ويقوي الطرف الأخر ، ولا تتحقق أهمية احدهما إلا من خلال علاقته بالأخر ، فهما مندمجان منصهران معا لا يمكن فصل احدهما عن الاخر ألا لأغراض الدراسة .

وقد ظهرت بعد ذلك الكثير من الأبحاث التي درست البحث والتطوير للصوت وركزت على أهمية مشاركته الفاعلة في الفن السينمائي ، ألا ان غالبية هذه الدراسات بحث في حول البعد الظاهري للصوت وأهملت بذلك البعد البلاغي له الذي يترافق غالبا مع إنتاج إبعاد درامية ونفسية و التي تحيلنا إلى مديات ابعد من حدود الإطار السينمائي ، وتحررنا من الالتزام بما نراه في الصورة ، لذا يحتل الصوت في السينما مساحة واسعة على مستوى التوظيف والتعبير ، فهو الى الجانب الوظيفي لعناصر الصوت والتي تتمثل في الحوار والموسيقى والمؤثرات والصمت في تشكيل ودعم البنية السردية للصورة في الفيلم السينمائي ، فأنه أصبح اليوم في ظل التطورات التقنية للصوت قيمة جمالية في بنية وصياغة المضامين والأفكار المطروحة في العمل كما اوجد الصوت أشكالا متنوعة وعديدة امام صانع العمل في التوظيف الفني بما يعزز البعد العاطفي والتعبيري للصورة ،

وبفضل التوظيف الواعي والمبدع للصوت فتحت أفاق جديدة أغنت تعبيرية الصورة وأحدثت متغيرات عديدة في شكل البناء الصوري من خلال العلاقة التبادلية في بنية الصورة والصوت

معا .. مما ساهم في ظهور سمات فنية وجماليات تفرز الابعاد الدرامية والنفسية للصوت في الفيلم السينمائي حتى أصبح الصوت احد اهم وسائل انتاج المعنى وخلق الجو النفسي والدرامي العام بما يمتلكه من توظيفات فنية وجمالية . والطالب هنا يحاول في مشكلة البحث إن يسلط الضوء على تأييد الصوت على الإبعاد الدرامية والنفسية ، خصوصاً في الفيلم التاريخي .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى تحقيق ما يأتي :

(الكشف عن تأثير الإبعاد الدرامية والنفسية للصوت في الفيلم التاريخي) .

أهمية البحث :

تأتي اهمية البحث كونه يبحث في قضية مهمة ، وهي تأثير الإبعاد الدرامية والنفسية للصوت في الفيلم التأريخي،

1- يفيد البحث العالمين في مجالات وتخصصات السينما .

2- ممكن ان يرفه المكتبة الفنية بدراسة جديدة متخصصة في مجال الصوت .

حدود البحث :

1- الحد الزماني : سنة 1979

2- الحد المكاني : تم تصوير الفيلم في ليبيا والمغرب العربي .

3- الحد الموضوعي : الإبعاد الدرامية والنفسية للصوت

تحديد المصطلحات :

الصوت :

اولاً : الصوت لغتة

هــو مصــدر للفعــل (صــات ـــ يصــوت) مــن البــاب الأول (فعَــلَ ـــ يفعُــلُ)، ـــ الصوت لغة : والصائت الصائح ، وجاء في المقاييس : " الصاد والواو والتاء أصل صحيح وهو الصوت ، وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع"

ثانياً : الصوت اصطلاحا

١ ـــ الصــوت : وهــو أي صــوت ، مثــل (أصــوات الأشــياء مــن حولنــا : الســيارة ، والمطرقة ، .....) ، وهذا الصوت عرّف بأكثر من تعريف] : خليل العطية] . المصــدر في اتجــاه الخــارج ، ثـم ضــعف تــدريجي ينتهــي إلــى نقطــة الــزوال النهــائي " ـــ "اضــطراب في الهــواء يتمثــل في قــوة أو ضــعف ســريعين للضــغط المتحــرك مــن ـــ تعريف ابن سينا : " تموج الهواء ودفعه بقوة وسرعة من أي سبب كان " الإنسانية على شكل موجات صوتية " [وهو المعتمد]. ـــ " اهتزازات مرئية أو غير مرئية يحدثها جسم ما ، تنتقل بواسطة الهواء إلى الأذن

٢ــ الصوت اللغوي : يعـرّف بأنــه : " أثـر سمعـي يصـدر طواعيـة واختيـارا عـن تلـك الأعضـاء المسماة أعضـاء النطق" فهو صـوت لكنـه خـاص بـأن مـن يحدثـه ويكـون السـبب في تلـك الذبـذبات هـو الجهـاز النطقي للإنسان.

الفصل الثاني (الإطار النظري)

المبحث الأول : دخول الصوت الى السينما :

ان دخول الصوت الى شريط السينما توغرافي مرافق الصوره كان عندما قدمت شركه " اخوان وارنر" اول فيلم يضم حوار الناطقين وهو فيلم مغني الجاز في عام 1927.. ان الموسيقى كانت مسجله على الفيلم بينما الحواركان عبارة عن عناوين مطبوعة ، ومع ذلك كان صوت (ال جولسون) في هذا الفيلم مطابق التي صورته ويقال نطق عفوا سواء كان ذلك مصادفه او تدبير وقد سمع الجماهير الصوت في السينما لأول مره من ممثل يتكلم على الشاشه في فيلم روائي(م10-ص234). انتجت وارنر فيلماً أخر اسمه(انوار نيويورك) وهو اول فيلم طويل كله ناطق ، عرض هذا الفيلم يوليو 1928(م11-ص121) اذا كانت هناك مخاوف من استخدام الصوت بطريقه لا تخدم القيم الصورية. ويقول(مارسيل مارتن) الموقف الذي عبر عنه ازنشتاين وبودفكين والسكندر وفي بيانهم المشهور الذي على اعلنوه سنه 1930 والذي سيظل ميثاقاً للسينما الصوتيه. (الفيلم الناطق سلاح ذو حدين) ومن المحتمل جدا ان يستخدم حسب قانون الجهد الاقل او ببساطة لإشباع فضول الجمهور (م12ص108) وبذلك اصبح الصوت متوجه الى الصوره اساسا وداعماً لها وليس شيء ان قائما بذاته. وبدخول الصوت الفيلم اعطي الحوار دورا اكبر في السرد وبناء الفيلم ، مقدماً معلومات دون ان يعيق تدفق الصوره وانسيابية القصه ، هذا وقد مره الصوت بعدة مراحل منها .

المرحله الاولى : تزامنت مع البث التلفزيوني المباشر في " بداية العام 1953 وتنتهي عام 1964"(م13-ص18). فيها " استخدام الميكروفونات الاذاعية و مازج الصوت الاذاعي في التقاط الاصوات وبثها "(م14-ص22).

المرحله الثانيه : " عام 1967 و تنتهي في العام 1985"(م15-ص22) وتخللت هذه الفتره دخول المونتاج على التسجيل الصوري المغناطيسي وذلك في "النصف الثاني من الستينات ذكرت شركه امبيكس اسلوب المونتاج الفيديو و هو المونتاج ألالكتروني " (م16-ص6).

المرحلـه الثالثـه : مـن اهـم المراحـل فـي تـاريخ تطـور التقنيـات الصـوتيه الحديثـه او مـا تسـمى بالوسـائط الرقميـه البـدلات فـي (نهايـة العـام 1989الـى العـام 2001) عنـد دخـول التكنولوجيـا الرقمية الحديثه مجال الانتاج السينماتوغرافي في عده اشتغالات اهمها:

1- اغنيات تسجيل الصوت الرقمي

2- عمليات المعالجه و التقنيه الصوتيه

3- تقنيات تعديل وخلق الصوت

4- اغنيات الموت البعدي للصوت

5- اغنيات وليد المؤثرات الصوتيه الرقمية (م13-ص20)

دخلت التقنيه الصوتيه الحديثه السينماتوغراف اقامه شركه (sony) اليابانيـه العملاقـه منتصـف الثمانينـات تحديـدا فـي عـام 1987 بهـدف ان تحـل محـل الكاسـيت المضـغوط صـناعه شـريط الصـوت الرقمـي والـذي عـرف فيمـا بعـد (DAT) ويـتم فيـه خـزن الصـوت بتقنيـه الكترونيـه رقميه.

وتضم هذه التقنية جميع العناصر البنائيه للصوت وهي:

1- **الحـوار:** هـو الكلمـه المنطوقـة التـي يـتم تسـجيلها مـن خـلال ولادات حساسـية عاليـه الجـوده اضـافه الـى مرشـحات صـوتيه الكترونيـه يمكـن التلاعـب بهـا كيـف مـا يشـاء بالإضـافة بعـض المؤثرات عليها لكتابه صفه الواقعي التي تمثل حدث وتجسيده.

2- الموسيقى : السيطرة على المداخل الصوتيه الموسيقيه فـي البنـاء الايقـاعي واللحنـي وتغيير المسـار النغمـه مـن خـلال تقسيم الموسيقى مـن حيـث السـرعة والإيقـاع والشـدة بتقنيـة حاسـوبيه تتفاعل مع الحدث الدرامي .

3- **المـؤثرات الصـوتيه الرقميـة :** ويـتم توليـدها الكترونيـا باسـتخدام الكمبيـوتر لتحديـد بسـرعة ايقاعها وظهورها وإخفائها بالتزامن مع الصـوره لتحقيق التـأثير الـذي تحدثـه. وهنـاك المؤثرات الصوتيه المنتجه والمسجلة الأستوديو تسمى هذه التقنيـه باسم(فولي) مثل صـوت وقـع الاقدام لأنك المؤثرات الصوتيه المجمعه في مواقعها الحقيقية .

4- الصمت : و لـه دلالـه دراميـة مـا فـي المجلس الصـوتي ، وقد يكـون هـو الاداة التـي تعطـي المعنى الدرامي المراد توظيفه تهيئه المشاهد لاستقبال فعل درامي لاحق.

وهذه العناصر البنائيه تجسد الواقعيه الصوتيه (سردية الصوره السينما توغرافي) . والتي تعمل بشكل مثالي في الإنتاج عن طريق شريط صوتي تقني حديث يسهم في خلق قيمه فنيه تعبيريه للمنجز السينما توغرافي عبر الإمكانية والجودة التي تركز بشكل أساسي على:

1- امكانية التغيير والتلاعب في الشكل الحوار صوتياً .

2- بناء قطع ومؤلفات موسيقيه مرتجله ومتغيره النغمي لخلق موسيقى تصويرية الكترونيه.

3- محاكاة الدوري النفس العام.

4- صناعه صوت له قدرات وجسم ومؤثرات ثلاثيه الابعاد ذات نقاوة عاليه.

5- خلق اجواء محيطيه عاليه الجوده تبهر السامع.

6- الدقه في عمليات المونتاج الصوتي و بزمن قياسي.

ومن أهم عناصر الصوت في الدراما التليفزيونية هي :

<u>أولا - الحوار:</u>

يعد الحوار اكثر العناصر الصوتيه التي يتم من خلالها ايضاح فكره الشخصيات و يأخذ مساحه كبيره من حيث اضافه الابعاد الفكرية للشخصية من جهة ، علاقتها مع الشخصيات الاخرى من خلال الافصاح عن الافكار الخاصة بكل شخصيه لان الحوار " مراه الشخصيه ووعاء افكارها ولـه دلالات عديدة يمكن المخرج ان يعمل على معالجتها الذي يستطيع الحوار ان يعبر عن افكار الشخصيات بشكل واضح ومكثف نبضه اسطر من الحوار يمكن ان توصل بسهوله اي معلومات ضرورية يحتاجها المتلقي "(سلمان، ص٧٤)، نجد ان الحوار الدرامي هو المدخل التفاعلي الذي استشعر المشاهد من خلاله الدلالات والإيحاءات التي تتجاوز وامتداداتها الفكرية الصوره وتقدم بذلك خلفيه للإحداث الدرامية عبر التعرف على موقف الشخصيات وأساليبها

الفكرية في التعامل وهو يقدم مبررات للفعل الذي تتخذها ألشخصيات ، نجد ان الحوار هو " المصدر الرئيسي للمعلومات في شريط الصوت الصوره 13 الدرامية في الحوار هو اللغة الادبية للفيلم وبه يمكن تصعيد الحاله الدرامية للمشهد وشخصيات ولكن بشروط معينه بغيت عدم جعل الحركة الدرامية حركه ميكانيكيه غير فاعله "(علوان،ص٩) ، على اعتبار ان جوهر الحوار في القدر التفاعليه الامثل في عمليه التخاطب بين الشخصيات الدرامية على اعتبار ان الحوار المنطوق هو ما تتكلم به الشخصيات الدرامية وهو يساهم في رفض البنيه الدرامية للحدث حيث " ان كلمات الحوار ليس الظاهر صوتيه سمعيه فحسب ، وإنما بالاضافة الى جانب ذلك وسيطاً لتكوين الانطباع وإيصال مشاعر الافكار ، الكلام هو الصوت المفيد والمعنى القائم بالنفس الذي عبر عنها بألفاظ "(الحفار،ص 264) ، حوار بنيه الخطاب الدرامي لابد ان يولد عدد كبير من الايحاءات التي تعمل على التكثيف والإيجاز في اللغة ، و على المخرج ان يكون عرف بشكل الحوار في بنيه الخطاب الدرامي ويقول بتوظيفها تبع للطبيعة النص والمعالجة الاخراجية للصورة وعلى ذلك يأخذ الحوار السينمائي عده اشكال بنيه الصوره السينمائيه على النحو التالي:

١- الحوار المتزامن : ينطقه الشخص عندما نشاهد صورته على الشاشه ويسمى هذا النوع من الحوار(داخل الاطار) من حدود الصوره المرئية

٢- الحوار الذي نسمعه ولكن الصوره في حدث أخر اي ان الصوت المسموع يأتينا من خارج حدود اطار الصوره المرئية ويسمى هذا النوع من الحوار(خارج الاطار)

٣- الحوار الداخلي(المونولوج) نسمع صوت الشخصيه من دون ان نشاهد(احيانا حركه الشفاه) هذا النوع من الحوار ياتي للتعبير عن ما يدور في ذهن الشخصيه داخل نفس الشخصيه.

٤- التعليق : هو النص المنطوق الذي يصاحب معظم الاشرطة التسجيليه والوثائقية والجريد السينمائية (العسال،ص٢٣)، وعلى ذلك يأخذ الحوار كعنصر صوتي عده اشكال في بنيه العمل السينمائي ويظهر وفقا للرؤية الاخراجية للمخرج .

ثانيا اللغة الموسيقية:

تعد اللغة الموسيقيه واحده من اهم اللغات الفنيه داخل الخطاب الدرامي هي ليست اضافه بسيطة الى الصوره ، ولكنها عنصر مهم من عناصر الفيلم السينمائي " الموسيقى تعبر عن نفسها بلا حاجه الى سند مادي ، وإنما سند الموسيقى وأرواحنا ذاتها "(دارون،ص ٦٣)، ويتحدد العمل الفني الناجح من خلال التأليف الموسيقي الدرامي الذي يعبر عن الاحداث الدرامية للعمل بكل ما تحمله من التوترات والصراعات درامية غالبا ما تكون الموسيقى العنصر الصوت الاول الذي يسمعه المشاهد عند بداية العمل السينمائي ، يجب ان تكون الموسيقى قادرة على شد انتباه المشاهد وأثاره اهتمامه لأنها تنبأ عن الجو العام للعمل السينمائي ، يجب ان يكون وضعها او اختيارها بدقه و تأني لتؤدي دورها بفاعليه وكثيرا ما يتم تأليف موسيقى خاصة بالعمل ألسينمائي " الموسيقى نوع من المعادن الحرف للصورة ، فقد تسللت احدى الشخصيات الغرفه مثلا في كل خطوه لها نغمه موسيقيه تؤكد ذلك في المشهد "(جانيتي،ص١٧٢)، ونستطيع القول ان الموسيقى مفهومين اساسيين في بنيه الخطاب السينمائي هما:

- الموسيقى التي تصور الأجواء العامه للحدث

- التي من خلالها تقوم بشرح المعاني

ثالثا ـ المؤثرات الصوتيه :

تعتبر المؤثرات الصوتيه من العناصر المهمة لبنيه الخطاب السينمائي وهو " ما يسمى ضد او الضوضاء عند اهل السينما ، عبارة عن اصوات غير موسيقيه و اصوات البشرية ، و تدخل في بنيه شريط الصوتي في الفيلم السينمائي لأنها تمثل اصوات الاحداث والأشياء والشخصيات المنظوره وغير المنظورة ، التي تتحرك في الزمان والمكان المعنيين والتي تتناهى الى اسماعنا و تعبر عن شيء يجري حدوثه وايت حركه لابد ان يصاحبها نوع من الضجة التي تدل عليها "(الحفار،ص 291)، والمؤثرات التي تصاحب حركه الممثلين او الاشياء التي تخفف الجو المطلوب العمل الدرامي " و يمثل صوت العيارات النارية ـ وهو شيء لا غنى عنه في افلام الغرب و الافلام الحربيه افلام الجريمة ـ احد المؤثرات الصوتيه الكثيرة المستخدمه في الافلام فتحت عنوان المؤثرات الصوتيه تدخل جميع الاصوات المسموعة في الفيلم باستثناء الحوار والموسيقي والسرد الروائي و من مصدر غير مرئي على الشاشه وتعتبر المؤثرات الصوتيه العامه في الفيلم "(ديك،ص 71)، وقد يتم تسجيلها مباشره اثناء التصوير من الواقع ويكون متزامن مع الصوره داخل الحدث بالاستعانة بأصوات اخرى عن طريق الحاسوب في استوديوهات خاصة بالمؤثرات الصوتيه و بتقنيه عاليه لا يمكن الحصول عليها في الواقع حيت تضاف فيها بعد عن طريق المونتاج ، قد (فتحت برمجيات الحاسوب الالي افاق ارحب الشريط الصوتي في انتاج انواع مختلفة من الصوت ، تفوق بكثير ما كان يتم تسجيله او انتاجه قبل دخول برمجيات الحاسوب ،منها انواع الاصوات التي يتم سماعها البنيه اللقطات والمشاهد يمكن التنبؤ بها .

رابعا ـ الصمت:

يعتبر الصمت عنصر مهم من عناصر الصوت الذي يلعب دورا مهما داخل بنيه الصوره الصمت " في السينما هو السكون المرتبط بالصورة والظاهر المرئية في المشهد ، فهو خاصية التصوير من خلال الحركات ، حيث تتوقف ظهرت السمع ، اي عبارة عن مجال تتحرك فيه

الاشياء المصوره ، يسهم في تصعيد التوتر والحماس و الانفعالات النفسيه والتشويق والحلول الدرامية "(الحفار،ص 300)، و للصمت القدره على اعطائها المعنى ومغزى قد تكون اعمق من المشاهد التي تتضمن الحوار " فالصمت والوقوف والسكتات ، ثلاث مصطلحات تدل على صفه عديمة في الصوت ، او هو موت الصوت او الاصوت فيزيائيا ، تسهم في في ثنايا الكلام المنطوق في توكيل الكلمات والجمل المهمة ، وله القدره على الدلاله والإيحاء التي يراد بها اثاره المستمع لها ، وضبط الايقاع العام للكلام ، وصف الوقف يدخل البين في قدره الكلام على انتاج المعنى في السياق "(الخالدي،ص 19)، و الصمت هو الصوت عندما يقرر العقل السينمائي ان يبعد الصوت و حذف كل الاصوات من تفكيره ، فان الصمت يمكن ان يصبح شعورا قويا"(فرامبتون،ص١٩١)، و يمتلك الصمت قوه تعبيريه في تجسيد الجانب النفسي للشخصية ، فهو يوجد على اساس خلق التأثير وإيجاز التعبير في النشاط الفيلمي الصوره والصوت لكنه يأخذ مكان اكبر من الإيحاء رغم غياب الصوت الا انه يسجل بذلك تنافسا مع الصورة من حيث الواقع "(كاظم وجبر الله،ص 244) (ابو شادي،ص١٥٧)، و الصمت في بعض الأحيان يكون اشد تأثيرا واقعا على الصوره في الحدث السينمائي فهنالك احداث لا تستخدم ألا بوجود الصمت في العمق التعبير عنها .

المبحث الثاني : الصوت في الخطاب السينما توغرافي

ان توظيف الصوت في السينما والتلفزيون كان نتيجة تميز حاسة السمع على ألبصر ، حيث اننا نسمع الصوت من جميع الاتجاهات وبدرجه 360 ، بينما لا تتجاوز الرؤية 120 درجة ، فنحن في الواقع نسمع جميع الاصوات ولكننا نختار ما نسمع وما يثير اهتمامنا ، وتتجاوز الاصوات الاقل اهميه ، وفي السينما يقوم صانع العمل باختيار ما يريد ان نسمعه نحن ، ان لاستخدم المخرج اصوات من خارج اطار الكادر ليس لها مصدر وجود على الشاشه مما يساعد على يخلق الاثر المطلوب للصوت تقيمه ولها بعدا جماليا لا يمكن توفيره بدون الصوت وان توظيف الصوت له خصاص منها .

١- تشويه او تحريف الصوت بحاله ذاتيه:

يقوم المخرج هنا بإعطاء صدى للصوت للدلالة على حالات ذهنيه مثال ذلك الأحلام وحضور الأرواح و مشاهد تحضير الجن من قبل العرافين او مشاهد التهديد عبر الهاتف وذلك لإعطاء رهبه معينة .

٢- الصوت بطيء الحركة :

ان التناظر بين البطئ في حركه الصوت وهي حركه الحدث كما في فيلم(تيمور وشفيقه) عند حدوث انفجار في داخل البناية ان يقفز البطل احمد السقا من خلال البناء نحو الماء بنفس لحظه الانفجار فيكون الحدث بصوره بطيئة بين ظهور نار الانفجار وصوته وبين قفزة البطل للأسفل نحو الماء .

٣- الصوت عنصر انتقال:

وهنا استخدم الصوت أداه الانتقال ما بين اللقطات والمشاهد من ما يجعل تغيير في الصوره من نقطه الى اخرى يبدأ اكثر انسيابية وطبيعيه و يتحقق الانتقال الرشيق المناسب بين المشاهد من

خلال تراك ابو تجاوز بسيط للصوت من لقطه الى أخرى حيث يستمر الصوت من النقطه حتى انتهاء الصوره ودخول الصوت تدريجيا في الصوره الجديدة ، وين مثل الصوت هنا جسورا بين المناظر والمشاهد المتغيره في الزمان والمكان من خلال استعمال اصوات مماثله مثال ذلك (رنين جرس منبه في نهايه مشهد يصبح رنين الهاتف في بدايه المشهد التالي وهكذا يستخدم حلقة للوصل بين المشهدين) .

الخطاب السينما توغرافي والدور الوظيفي للصوت .

اولا: الدور الوظيفي للحوار: ان الوظيفة الأساسية للحوار في العمل الدرامي هي الغاية التوضيح والتواصل والتعريف بالإحداث اذ انها عنصر صوتي رئيسي في المجرى الصوتي في العمل السينمائي" تاكل صدر من الحوار الدرامي تطوير الشخصيه وفي بناء الحدث فهو من جهه يدفع الحدث الى الامام، ومن جهه ثانيه يكشف عن الشخصيات وخواصها وكل حوار لا يتصل اتصالا مباشرا بنمو الدراما وتطويرها يجب استبعاده"(الزبيدي،ص 83)، هنا نجد ان الكاتب يرسم بالكلمات من خلال الحوار وملامح الشخصيه ويكمل الممثل هذه الملامح من خلال حركه الجسد والايماءات وتعبير الوجه ويحدد(محمد شبل الكومي) وظائف الحوار في الفيلم السينمائي حيث يجملها ب :

١- دفع القصه الى الامام دون احساس المشاهد بذلك ، ان الحوار يحدد شخصيه المتحدث من خلفيته الى وتعليمه ومركزه الاجتماعي ومواقفه ووجهات نظره

٢- يكشف عن الحالات الشخصيه العاطفيه اي عن عاطفه الشخصيه و حالته النفسيه و عن الحوار ان يتغير ويتصاعد ومن تساعد وتغير الحزن الانفعاليه للشخصيه " (الكومي : ص٤٢)

ثانيا: الدور الوظيفي للموسيقى : وتعتبر الموسيقى العنصر المهم في العمليه الفنيه من خلال خلق جو العمل جمالي المبنى على اسس فنيه " اهم وظيفتين اساسيتين للنص الموسيقى

هما ايقاعات بنائيه واستشاء الاستجابات العاطفيه مما يعززا و يقوي بدرجه تاثير الصوره) (بوجز: ص١٥٥) ويمكن توظيف الموسيقى للتعبير عن الحدث الدرامي من خلال قوه تاثيريه لدى المشاهد ومن وظائف الموسيقى داخل الخطاب هي :-

أ- **تهيئه الاحساس بالزمن والمكان:** اصوات الموسيقى الصادره من اله العود مثلاً او القانون تحيلنا كمتلقي الى طبيعه الاله الشرقيه للمجتمع الشرقي وبالتالي تحدد لنا المكان من خلال الموسيقى ونستطيع التعبير عن الزمن في افلام الخيال العلمي من خلال موسيقا الكترونيه مستقبليه متعلقه بالعالم الاخر للتعبير عن زمن اخر غير الزمن الواقعي

ب- **خلق التأثير العاطفي :** الموسيقى تعمل على خلق جو عاطفي ونفسي تساهم في تعميق المعنى بتشكيل ثقل اكبر من خلال الاستجابة الوجدانيه .

ج- **وصف الشخصيه من خلال الموسيقى :** من خلال التوزيع الموسيقي المساعد في رسم الشخصيه .

د- **توظيف موسيقى خلفيه للاحداث :** من خلال مرافقه الموسيقى لشخصيات والحوار والمكان لسد الثغرات في المجال الصوتي .

ه- **وظيفه الربط انتقال :** تعمل الموسيقى المرافقه الصورة في العمليه الانتاجيه الى تواصل اقوى و تحقيق الربط بين المشاهد واللقطات الى جانب العديد من الوسائل المونتاج المستخدمه للانتقال بين اللقطات

و- **استثاره مشاعر الحنين الى الماضي :** مثال ذلك مقطوعه موسيقيه او موسيقى اغنيه على سبيل المثال اغنيه ام كلثوم فهنا تاتي لتدعم الاداء التمثيلي للشخصيه و الاستذكار من زمن ماضي يشعرها بالحنين والعوده بالذاكره الى ذلك الزمن .

ثالثاً- الدور الوظيفي للمؤثرات الصوتيه في الخطاب السينماتوغرافي:

ان وظائف المؤثرات الصوتيه لاعطاء الحيويه الواقعيه للجو العام التي تجري بواسطه الإحداث وإعطائه مصداقية المؤثرات الصوتيه احد الوسائل التقنيه التي وظفها المخرج داخل الخطاب الدرامي وفق رؤيه ابداعيه من اجل بناء و تجسيد المنجز المرئي من خلال تحفيز الحاله الحسيه وزياده واقعيه الحدث

واشار مارسيل مارتن الى توظيف المؤثرات الصوتيه :

- استخدامها مع مؤثر متناقض كما نشاهد ذلك في فيلم (غرام على البلاج) حيث يكون الصوت المصاحب لصوره رجل يقفز من حفره الى حفره للاقتراب من صديقته دون ان يقع عليه بصر امها واحداث ناريه وانفجارات ولكن سوء حظه ان الام تنبهت الى وجوده و رمته بنظره ناقمة ، مصحوبه بدوي مدفع رشاش .

- الاستخدام غير واقعي للصوت مع مؤثر رمزي ، ان نجد بعض الاستخدامات غير واقعيه للصوت مع مؤثر رمزي في فيلم (المواطن كين) يعبر المصباح الذي ينطفئ نغمه ممزقه متضائلة شيئا فشيئا مع انهيار يوازي العجز عن الاستمرار في تحمل حياه المغنيه الفاشله .

- استخدام واقعي للصوت مع مؤثر رمزي يحدث احيانا ان يكون مصدر الصوت غير منظور على الشاشه هنا تبرز امكانيه التعبير الغنيه التي يقدمها الصوت (مارتن: ص ١٢١_١٢٣) حيث تكمن جماليات توظيف المؤثر الصوتي في قدره المنتج الصوتي على ابتكار اصوات قادره على احاله المشاهد الى الحدث وذلك عندما نسمع صوت اطلاق رصاص او قذائف تدك الارض نعرف منها ان الشخصيه تتواجد ضمن ساحه معركه .

رابعاً- الدور الوظيفي للصمت : ان دلالـه الصـمت وظيفـه داخـل البنيـه التصـورية لانتـاج مستوى اعلـى من التعبير فيقوم الصمت بمهمـه تفسير الحدث والاقنـاع بـه لايحصـل بالصـمت واحده ولكن التوظيف الخلائق له مكونات المجره الصوتي مؤثرات صوتيه وحـوار حديث يدل الصمت في دلالاته التعبيريه على التفسير والاقناع اقوى من استخدام الاصوات نفسها و يصبح للصمت القدره على التعبير والرمز بقدر ما يمتلكه المدرب الصوتي من قدره على التعبير والرمز و يحصل ذلك بدخول الصمت مكون اساسيا من مكونـات المجرى الصـوتي في بعض المشاهد نرى الصمت الدليل على وحدانيه الشخصيه و حالتهـا النفسيه وصـراعاتها الداخليه مع النفس ، حيث تتوقف الموسيقى والكلمات والمؤثرات الصوتيه و يـاتي الصمت بشكل مفاجئ لمضاعفه التاثير والتعبير عن حالات (الموت ، الحلم ، اللاوعي) " حيث يكون للصم دلالـه في التعبير والتفسير والاقناع اقوى من استخدام الاصوات نفسها " (شلبي: ص٢٠٩)

والصمت يدل على طريقه معينه في توجيـه الانتبـاه ولعل هذا سر جماليتهـا الفنيـه فـي توظيف فيلم(انقاذ الجندي رايان) يقوم هانكس المنقذ وهو يقتحم شـاطئ النورمانـدي رفقـه جنوده و و تحتدم المعركـه وتطغـي اصـوات المـدافع والرصـاص واسـتغاثات الجنـود كل صـوت وفجـاه يدوي انفجارا كبير يفقد البطل (هانكس) سمعه وتصبح الصوره السمعيه تمثل سكونا تامـا من وجهه نظر هانكس يوحي بالسلام والطمانينـه امـا الصـوره فقد بقيت علـى دمويتهـا بحيث اطبقت موجات البحر بدم الرجال وهكذا وبهذا التنـاقض حققت العلامـه السمعيه السكون هدفها في فصل البطل عن حربه وعن صور الخراب ولد مـار وهذا من اللاتوازن الذي حمل الينـا علامتين داخل فضاء اللقطه الواحده كان معا فـي ايصـال المعنـى الذي غالبـا مـا يكون مغـايرا لفحوى الصوره .

مؤشرات الإطار النظري

بعد ان قام الطالب بدراسة موضوع الصوت في الفيلم التاريخي ، فأنه توصل لمجوعة من المؤشرات النظرية منها .

1- للصوت ابعاد درامية ونفسية لخلق الشعور بالزمان والمكان وطبيعة الاحداث .

2- يساهم الحوار في الافصاح عن المعلومات والافكار والشخصيات بكل ما تحمله من ابعاد فكرية واجتماعية .

3-تساهم الموسيقى في خلق الجو النفسي العام من خلال الافصاح عن طبيعة المشهد في بنية العمل السينمائي .

4- يساهم عنصر الصمت في زيادة القدرة التعبيرية للصورة السينمائية .

5- المؤثرات الصوتية تعمل على تجسيم الحدث السينمائي وتجسيده .

الفصل الثالث – أجراءات البحث

اعتمد الطالب في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لتحقيق هدف البحث

مجتمع البحث : تمثل في مجموعة من الافلام التاريخية السينمائية العربية والتي عب على الطالب احصاءها لكون مجتمع البحث واسع جداً .

عينة البحث : هي عينة قصدية من اختيار الطالب وبموافقة المشرف على البحث وقد تم اختيار فلم الرسالة انموذجاً .

تحليل عينة البحث : تم اجراء التحليل على وفق محاور وحسب مشاهد الفلم التي كان للصوت فيها تأثير وابعاد درامية ونفسية وايضاً محاور فرعية حسب توظيف الصوت في الفلم .

أ- دراسة شريط الصوت في فيلم الرسالة :

يمثل فيلم الرسالة التجربة الاخراجية التي نقلت المخرج السوري (مصطفى العقاد) للعالمية بعد ما انتج واخرج فيلم الرسالة بنسختيه العربية و الاجنبية وتم تصويرهم في نفس الزمان والمكان ، وقد تميز هذ الفيلم بروعة التصوير التي ابدع فيها سيد بكر ، جاك هليارد ، فالتكوينات في المشهد الواحد تنوعت الى حد كبير ، وانتمت الى انواع محددة تم اخيارها بعناية و رشح الفيلم على جائزة الاوسكار سنة 1977 عن أفضل موسيقى تصويرية والتي ابدع فيها الموسيقار الفرنسي (موريس جار) حيث وضع الفيلم المشاهد في حالة من الترقب والتعاطف وفي نفس الوقت جعل المشاهد يحس بالغضب اتجاه كفار قريش ، كما جعله يشعر بالتوتر في اتون حالة من التشويق والترقب تجاه الاحداث المتوترة التي قدمتها مشاهد الفيلم ، بالاضافة الى ذلك فقد اهتم فيلم الرسالة بالجمالية والشكل وعمق المضمون ، ولا سيما من خلال نزعته الواضحة نحو استعمال الرموز وقد تم اختيار مشهد من مشاهد الفلم لغرض التحليل على وفق محاور التحليل الا وهو مشهد استشهاد الحمزه عم الرسول الأعظم محمد (ص) .

تحليل مشهد مقتل الحمزه بن عبد المطلب :

تم التركيز على دراسة المشهد الواقع بين الدقيقة 2.28.26 الى 2.30.20 من زمن فيلم الرسالة وتحليله بالتفصيل من خلال مجموعة من ادوات التحليل ، بعتباره المشهد الاجمل والأكثر كثافة من خلال توافر كل عناصر العمل السينمائي بم فيها من : صمت ، مؤثرات صوتية ، حركات ، شخصيات ،اسلحة ،واصوات فردية وجماعية وغيرها .

حيث يعتبر هذا المشهد الافضل و الاوسع للتحليل الذي يخدم اغراض هذا البحث لتوافر استخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية بثراء وتنوع فهو مشهد مفصلي في حياة الفيلم الذي ينتقل الى صراع اخر .

- **الموسيقى التصويرية للمشهد :**

يلاحظ بشكل عام اناقة وابداع وانسجام بين المشاهد الفلمية والموسيقى التصويرية للفيلم التي وضعها المؤلف الموسيقي (موريس جار) و اعتمد فيها على الاقتباس المناسب من صوت الاذان وايقاعاته المعبرة لا سيما في المشهد الواقع بين الدقيقة 2.29.47 الى 2.30.17 حيث لعبت موسيقى الفيلم دوراً حيوياً ومؤثراً في احداث الاثارة والاحساس بالحركة وايجاد التوازن بأرتفاع النغمة مع تصاعد الحدث وتلاشيها مما خلق نوعاً من التلاحم بين المشهد والاحداث ، اما البعد النفسي فقد اعطى الصمت شعور الالم العميق والحزن بالإضافة الى شعور المشاهد

بقوة الضربة التي تلقاها الحمزه (عليه السلام) جعل الصمت في هذا المشهد ان ينفرد المشاهد بحالة قتل الحمزه وذلك لعظمة شخصية الحمزه وقوتها فكان هذا المشهد هو مفصل في معركة المسلمين وفي الفيلم والقوة الشخصية اعطى للمسلمين قوة لأكمال الحرب و الاخذ بثأر اعظم الشخصيات الموجودة في الفيلم ولم يكن استشهاده احباط او تراجع للمسلمين .

- **امتداد حدود الرؤية :**

في بداية المشهد المذكور ، وبالتحديد لحظة دخول شخصية (وحشي) قدم صناع العمل صوت موسيقى ترقب بعد ما كانت اصوات الجو العام للمعركة هي القائمة . مما وضع دلالة بالترقب لحدث مهم وعندما قام وحشي برمي الرمح حيث تم وضع مؤثر صوتي بدخول الرمح الى جسد الحمزه وصمت يعم في ارجاء المشهد مع صوت انفاس وتحركات اقدام ولهثات لأنفاس سيدنا الحمزه ، هنا اعطت الموسيقى مع الصمت والمؤثرات صور ذهنية وسعت المكان لتصبح ساعة المعركة يوحي عن لحظة توقف الحياة في الفيلم ، وقد اتضح المدلول بشكل جلي عند نهاية هذا المشهد باكتمال التحول الدلالي ليصبح ايقونة واضحة للمشاهد .

- **توقع الاحداث القادمة :**

ان للزمن في السينما انواعاً مختلفة وكثيرة ، ويستطيع صناع العمل التعامل مع كل هذه الانواع كيفما شاء ، وهذه من ابرز مزايا السينما التأريخية ، فيتم من خلال هذا النوع من الزمن السينمائي احصاء الصورة بالثانية الواحدة .

- **خلق جو نفسي :**

احتوى المشهد انف الذكر على عده اجواء نفسية في العمل السينمائي ، وقامت الموسيقى بمصاحبة المؤثرات الصوتية بتعزيز هذه الاجواء على النحو التالي :

- ❖ **الخوف والترقب :** حيث يظهر وحشي وهو يحمل رمحه ويبحث عن الحمزه بن عبد المطلب (عليه السلام).
- ❖ **التوحد :** بعد ما رمى وحشي الرمح على سيدنا الحمزه اعطت الموسيقى شعور بالتوحد والانفراد لعظمة الشخصية وما اصابها من حدث مهم .
- ❖ **الانتظار :** نهاية المشهد السابق اختتم صناع العمل المشهد بفرع المسلمين وأعطاهم قوة ليأخذوا بثأر قائدهم الحمزه . وذلك ما عبرت عنه اللقطة العامة بالغضب والتقدم للقتال بكل ما أوتو من قوة .
- ❖ **الموسيقى :** احتوى الاحساس الذي قدمته الموسيقى والمؤثرات الصوتية ، ساعدت على تعزيز وخلق الجو النفسي بعدم تقبل المسلمين او تراجعهم عن القتال .

- **خلق جو الصمت :**

من وظائف مؤثر الصوت الانتقال من حالة نفسية الى اخرى ، وقد تم استخدام عنصر الصمت للانتقال من حالة الترقب والخوف الى حالة العنف ، ومن ثم الى حالة الانتصار ، كما ان مؤثر الصمت قام بتغير حالة سقوط قائد جيش المسلمين الحمزه بن عبد المطلب من خلال مؤثر سقوطه على الرمال ، كذلك تم توظيف مؤثر الصمت لتجسيم وتضخيم صوت مرور الرمح الى جسد الحمزه ، حيث نجد ان المخرج استطاع في هذا المشهد الانتقال من حالة ترقب الى حالة من الخشوع وايضاً بعدها انتقل الى الانتقام او اخذ الثأر ، كذلك استطاع تغير مسار الاحداث من حالة فوضى الحرب الى حالة من السكينة ، وان هذه المشهد قدم بمساندة الموسيقى والمؤثرات الصوتية ملخصاً لكامل الفيلم ، اذا وجدنا في هذا المشهد حالات الترقب والخوف والسكينة والانتقام والانتصار .

الفصل الرابع

اولا : النتائج

بعد تحليل عينه البحث تم التوصل الى عدد من النتائج وهي تمثل اجابه واضحه عن الاهداف التي وضعت في الفصل الاول من هذا البحث وكانت النتائج على النحو الاتي :

١_ ان للصوت فضاء سمعيه و افكار تعمل بصيغه موازيه مع الصوره وتعزز من قدرته التعبيريه و الحدث المرئي من خلال الادراك السمعي وذلك من اجل اكتمال المعنى واعطاء قدر ممكن من الواقعيه

٢_ انا للموسيقى تاثيرات حسيه عاطفيه لبنيه الخطاب الدرامي .

٣_ ان المؤثرات الصوتيه قدره على رصد الصوره بعناصر التعبير بقدر اكبر من الاقناع بالواقع .

٤_ ان الصمت يفسح المجال للصوره للتعبير عن قوه الحدث من خلال صور ذهنيه قابله لكثير من التفسيرات المتداخله في الفهم والتفسير

ثانيا : الاستنتاجات

١_ ان العناصر الصوتية من (حوار، موسيقى، مؤثرات صوتيه، صمت) لها القدره للتعبير عن طبيعه افعال الشخصيات و المواقف والإحداث داخل بنيه الخطاب الدرامي وتمثيلها صوتياً .

٢_ يعتمد توظيف الصوت في الخطاب الدرامي على امكانيات المخرج ورؤيته وقدرته على صياغه المعالجه الاخراجيه التي تعتمد على التوظيف الامثل للعناصر الصوتيه

3_ للصمت قوه دلاليه في البنيه الدراميه للتعبير جمالي عن الحالات الشعوريه

رابعا : المقترحات

يقترح الطالب اجراء دراسه العلاقات التوافقيه ما بين العناصر الصوتيه والصوره في بنيه الخطاب الدرامي لتحقيق القيمتين الدراميه والجمالية في المعادله الصوتية للمنجز السينمائي .

المصادر

١_ ابو شادي ، علي ، لغه السينما ، دمشق ، المؤسسه العامه للسينما ، 2006 ،

٢_ الحفار ، عبد الباسط محمد علي ، جماليات الفيلم القصير ، الشاطئ للتوزيع والنشر ، الاردن، ط١ ، 2016 ،

٣_ الخالدي ، ميمون عبد الحمزه ، الالقاء في العرض المسرحي ، دراسه في سيميائيه الالقاء ، بغداد، كليه الفنون الجميله ، اطروحه دكتوراه غير منشوره ، 1996، ص ١٩

٤_ الزبيدي ، قيس ، بنيه المسلسل الدرامي التلفزيوني ، اصدارات للنشر والتوزيع،

٥_ العسال ، احمد عبود ، توظيف المجازي للصوت في الدراما التلفزيونيه ، كليه الفنون الجميله _ جامعه بغداد ، قسم الفنون السمعيه والمرئيه - ماجستير غير منشوره ،

٦_ الكومي ، محمد شبل ، النقد السينمائي من منظور ادبي ، القاهره ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، ط ١ ، 2003

٧_ دارن ، بول ، السينما بين الوهم والحقيقه ، ترجمه : علي الشوباني ، الهيئه المصريه العامه للكتاب 1972

٨_ ديك_ برنار دف ، تشريح الافلام ، ترجمه محمد منير الاصبحي ، المؤسسه العامه للسينما ، سوريا ، 2013

٩_ سلمان، علي صباح ، المعالجه الاخراجيه للسيره الذاتيه في الدراما التلفزيونيه ، رساله ماجستير غير منشوره ، جامعه بغداد_ كليه الفنون الجميله ، الفنون السمعيه والمرئيه ، 2000

١٠_ شلبي ، كرم ، الانتاج التلفزيوني وفنون الاخراج ، جده ، ط ١ ، 1988

١١_ علوان ، فارس مهدي ، الملامح التسجيليه في فيلم الروائي العراقي ، بغداد ، دار الشؤون الثقافيه ، 1995

١٢_ مارتن ، مارسيل ، اللغه السينمائيه ، ترجمه سعد مكاوي ، القاهره ، الهيئه المصريه العامه للتدريب والترجمه ، 1964